رسالة من الشريك المؤسس · الجزء ١ من ٣

# حطِّم قيود الأعذار

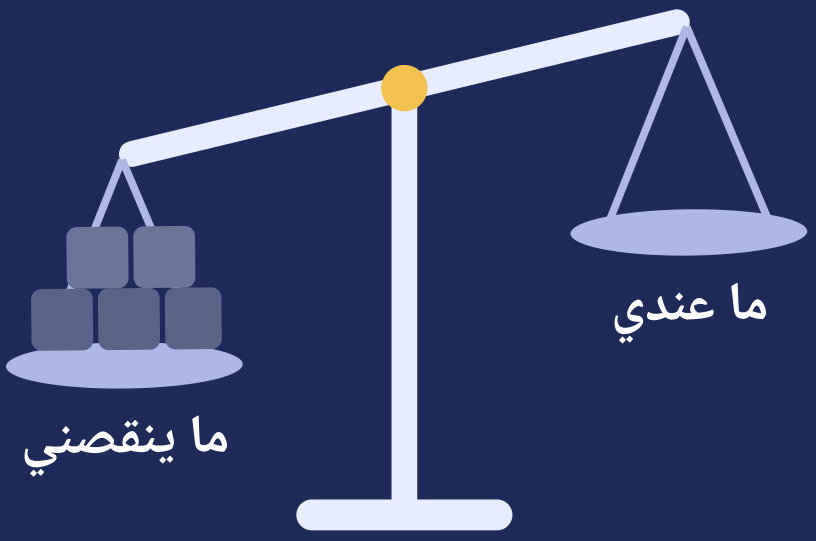
اعرف العدوّ الحقيقي الذي يعيق مصيرك




بقلم **Mohd Asaa Khamis**

شريك مؤسس، وأخصائي التحول الرقمي


قراءة في ٦ دقائق




**ما عندي: ٠ من ٦**

## باختصار

١ الأعذار ليست أعداءنا؛ إنها ظلال تُخفي العدوّ الحقيقي.

٢ العدوّ رقم واحد هو **الجهل**: أصل المرض والفقر وكل عذر.

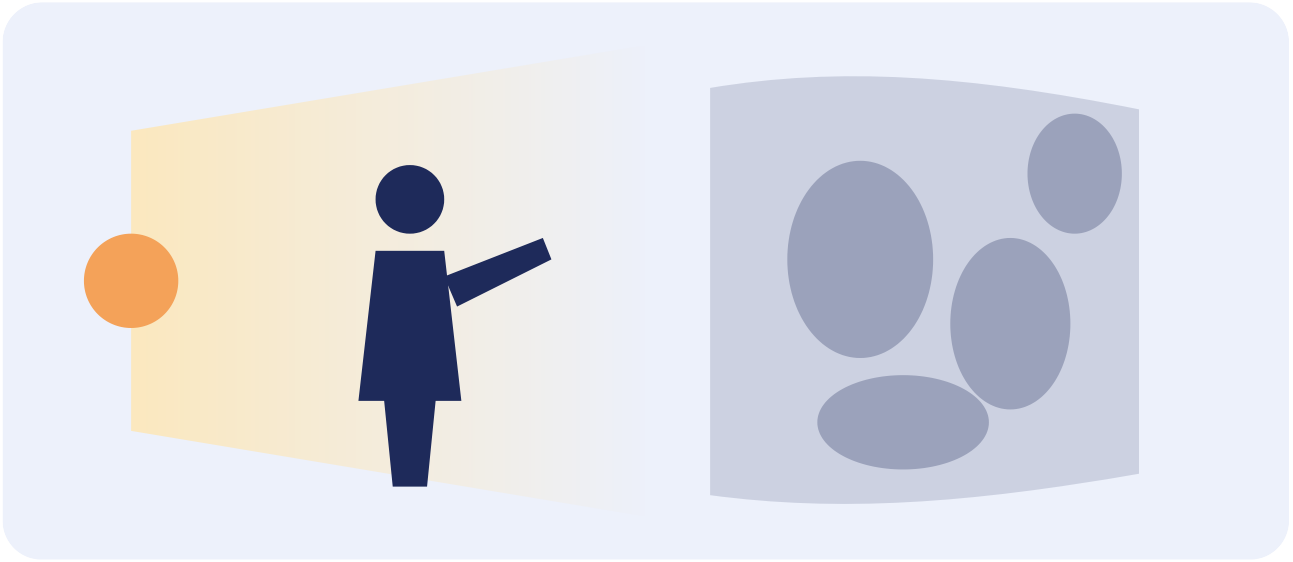
٣ لقد أُعطيتَ من الوفرة ما يكفي لتغيير حياتك: عقلًا ووقتًا وصحةً وقدرةً على التعلّم. **ابدأ اليوم.**

## نشير بأصابعنا إلى الخارج

في رحلة الحياة، ما أسهل أن نشير بأصابعنا إلى خارج أنفسنا حين تسوء الأمور.

لقد صرنا بارعين في إعداد قائمة طويلة من «الأعداء» الذين نلومهم على جمودنا: الحكومة، ورفاق الأمس (أصدقاء أو شركاء عمل أو أحبّة افترقنا عنهم)، والجيران، والرؤساء في العمل، والراتب الضئيل، بل حتى قلّة رأس المال وشهادات الجامعة.

> **لكن الحقيقة المُرّة هي: هؤلاء جميعًا ليسوا أعداءنا. إنهم مجرد ظلال تُخفي وجه العدوّ الحقيقي.**



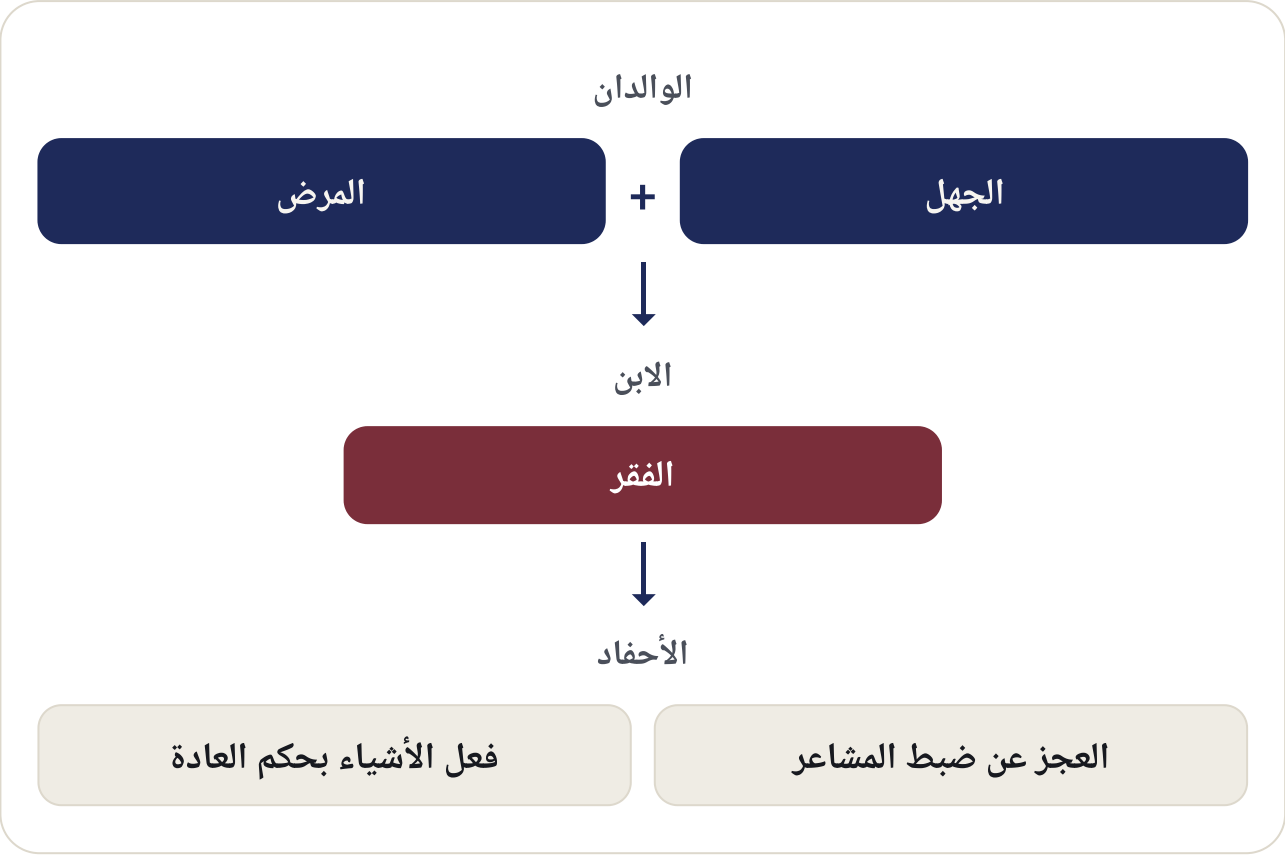
الحكومة | الراتب | رأس المال | الجار | الحظ | الوقت

الأعذار ظلال: تبدو كبيرة، لكن لا سلطان لها علينا ما لم نمنحها إياه.

## الأعداء الثلاثة وعائلتهم

منذ أيام بناء أمّتنا، سُمّي أعداؤنا الكبار ثلاثة: **الجهل والمرض والفقر.** [1]

تأمّل بعين البصيرة تجد أن الفقر لا يقوم بذاته. إنه ثمرة زواجٍ بين **العدوّ الجهل** و**العدوّ المرض:** فحين يفتقر الإنسان إلى المعرفة الصحيحة وإلى صحة الجسد والعقل والروح، تكون النتيجة فقرًا في الدخل وفي التفكير.




عائلة العدوّ: اهزم الأصل، الجهل، تفقد العائلة كلها قوتها.

والأسوأ أن هذا الفقر إذا تُرك ينمو داخل الإنسان، أنجب ولدين خطيرين: **العجز عن ضبط المشاعر** و**فعل الأشياء بحكم العادة.**

من تحكمه خشية الشحّ يحكمه الغضب والحسد والخوف من المحاولة والتذمّر والطمع في النجاح السريع، فيتّخذ قرارات خاطئة. ولأنه لا يرى إمكانات جديدة، يكرّر الشيء نفسه كل يوم وهو ينتظر نتيجة مختلفة.

## سرّ النقص

لماذا يُقال إن **«والدَي الفقر وُلدا من النقص»**؟ هنا سرّ عظيم. فالفقر يأتي من العجز عن رؤية وفرة الممكن أمامنا، فلا نرى إلا ما نقص. وهذا العمى، عمى التحديق فيما لا نملك بدل الانتفاع بما نملك، هو السلاح الأكبر لعدوّنا الأكبر، **الجهل**. يزرع بذرة رؤية الشحّ ليكسر قلوبنا، ويجعلنا نتذمّر، ويقيّدنا بسلاسل الضعف.

**عين النقص**

*«لا رأس مال لديّ، ولا وقت، ولا عون.»*

**عين الوفرة**

*«لديّ عقل، وأربع وعشرون ساعة، وأناس حولي. أستطيع أن أبدأ بهذا.»*

الحال نفسه، بعينين مختلفتين. اختر عين الوفرة.

النظر كل يوم إلى ما ينقص لا يسرق الفرص وحدها؛ بل يسرق سكينة العقل أيضًا، ذلك القلق الذي يحرمك النوم. وحين تبدأ ترى ما عندك يهدأ العقل.

## شهادة من بيننا

في أرضنا تنزانيا لدينا شهود أحياء: أقارب وأصدقاء وروّاد أعمال واجهوا أنظمة اقتصادية صعبة، وتغيّرات في السياسات بشأن أماكن التجارة، أو خلفيات عائلية فقيرة، لكنهم رفضوا أن يجعلوا من ذلك أعذارًا.

انظر إلى الشاب القادم من أسرة ريفية فقيرة وهو يكافح ليفتح تجارة أو يدخل الزراعة الحديثة دون رأس مال كبير. انظر إلى أماكن بدأ أهلها بالقليل ثم بنوا: قرى سفوح كليمنجارو (Moshi و Machame و Hai)، والمرتفعات الجنوبية (Iringa و Njombe)، و Mbinga في إقليم Ruvuma، وجزيرة Pemba [3]. بدأوا بقطعة صغيرة من البنّ أو الأفوكادو أو الأشجار أو القرنفل، أو بتجارة صغيرة، أو برحلة إلى

المدينة، ثم بنوا خطوة خطوة. وهذه الأسماء أمثلة فحسب، شاهدٌ على أن الأمر ممكن. ولا تعني أن من جاء من مكان آخر لا فرصة له: فالفرصة لكل من يعمل، أينما وُلد.

**إذا كانوا قد تغلّبوا على الأنظمة والظروف، فأنت تستطيع أيضًا، بمجرد أن تتخلّى عن الأعذار وترفض سمّ فكر النقص!**

## أعذار نسمّيها أعداء

لنعد إلى الحقيقة الأساسية، ولنكشف الأعذار التي نسمّيها «أعداء» كل يوم:



لا عدوّ اسمه

**الحكومة**

للمناخ السياسي والاقتصادي تحدّياته، لكن المعرفة الصحيحة تمكّنك من رؤية وفرة الفرص وبناء حياتك.



لا عدوّ اسمه

**رفيق الأمس**

الافتراق عن صديق أو شريك عمل أو حبيب جزء من الحياة؛ وأن تسمح لألم الأمس بإفساد غدك عجزٌ عن ضبط مشاعرك.



لا عدوّ اسمه

**الجار**

الكراهية والضجيج وكلام الشارع لا تقدر على إيقاف خطواتك، إلا إذا منحتها مكانًا في أفكارك.

لا عدوّ اسمه

### قلّة رأس المال

رأس المال الأول والأعظم فكرة راسخة وأمانة ومعرفة في رأسك.

لا عدوّ اسمه

### ضياع فرصة الجامعة

الجهل لا تمحوه الجامعة وحدها؛ التعلّم الذاتي ومهارة حلّ المشكلات هما ما يرفعانك.

لا عدوّ اسمه

### التاجر المنافس

المنافسة ليست عداوة ولا انتقاصًا من رزقك؛ إنها حافز لترك العادة والبدء في الإبداع.

لا عدوّ اسمه

### زميلك أو رئيسك

لا تجعل دسائس المكتب أو قسوة الرئيس عذرًا؛ الاحترافية والانضباط والقيمة التي تضيفها هي ما سيعبر بك.

لا عدوّ اسمه

### الراتب الضئيل

إن نظرت إليه بعين النقص اشتكيت، وإن نظرت إليه بعين المعرفة بنيت انضباطًا ماليًا ومصادر دخل جديدة.

لا عدوّ اسمه

### «ليس لديّ وقت»

لكل إنسان أربع وعشرون ساعة؛ وغياب الوقت يعني غياب الأولويات والتخطيط.

لا عدوّ اسمه

### «أسرة فقيرة»

النجاح يبدأ بتغيير تفكيرك، لا بتاريخ نواقص والديك.

لا عدوّ اسمه

**«السحر»**

كثيرًا ما نتذرّع بالسحر، والحقيقة أننا نفتقر إلى المعرفة والخطط الصحيحة.

لا عدوّ اسمه

**«غياب العلاقات»**

المعرفة والاحترافية والأمانة تبني جسرًا أمتن من انتظار المعارف.

لا عدوّ اسمه

**«فات العمر» أو «ما زلت صغيرًا»**

الوقت الصحيح للتعلّم والعمل هو الآن.

لا عدوّ اسمه

**«سوء الحظ»**

الحظ حين يلتقي الاستعداد الصحيح بالفرصة. [2]

لا عدوّ اسمه

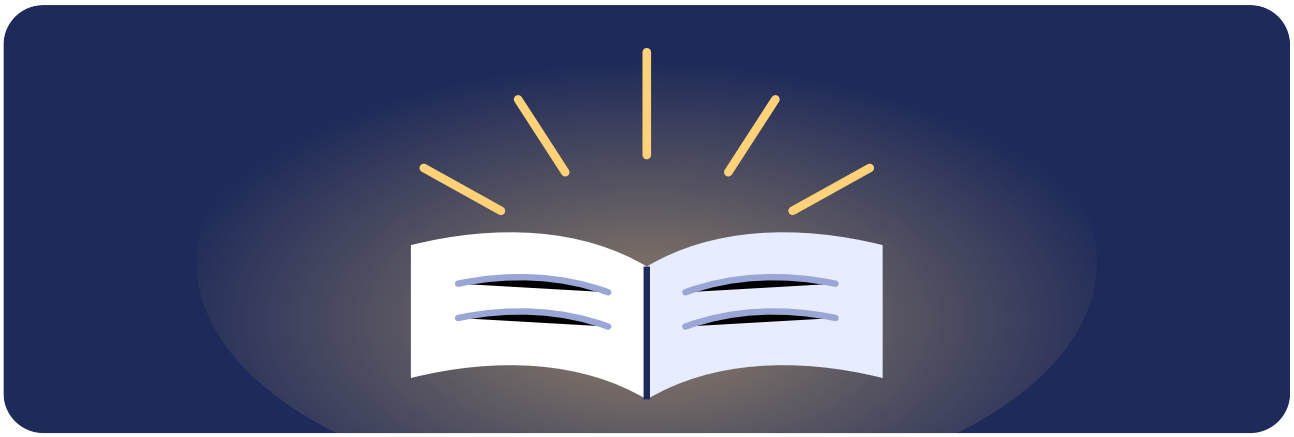
**«التقنية أو تغيّر العالم»**

التشبّث بالعادة ورفض التعلّم هو ما يتركك في الخلف، لا التغيير نفسه.

اثبت. كل عذر، وكل من نسمّيهم أعداءً، يأتون من عدوّ واحد:

## العدوّ رقم واحد: الجهل

## نور المعرفة



حين تنال المعرفة الصحيحة، نور الفهم، تهزم سلاح الجهل في رؤية النقص:

- ترى وفرة الممكن بدل ما نقص.
- تعرف كيف تحفظ صحتك وتتّقي المرض.
- تعرف كيف تستعمل القليل الذي تملكه لتبدأ شيئًا كبيرًا.
- تتعلّم ضبط مشاعرك.

كفّ عن مقاتلة الظلال. استثمر في المعرفة، واشكر على ما لديك، وحطّم قيود العادة اليوم. **فإذا هزمتَ العدوّ الجهل، فقد الآخرون جميعًا سلطانهم على حياتك!**

## لقد أُعطيتَ الوفرة

قبل أن نشكو ممّا ينقصنا، لنعدّ ما أُعطيناه. لقد أُعطي كل إنسان أدوات تغيير واقعه:

**عقل يفكّر ويبدع**

أربع وعشرون ساعة كل يوم، كسائر الناس

صحة ويدان للعمل



القدرة على تعلّم أي شيء في أي وقت



الناس: الأهل والأصدقاء والمجتمع



الأرض والبحر وفرص بلادنا



لا نحتاج إلى كل شيء لنبدأ. نحتاج أن نبدأ بما لدينا، وأن نزيد معرفتنا كل يوم. وإن تركناه نائمًا فسد: وذلك الجزء ٢، القرار. وبلا انتباه يصعب حتى أن نراه: وذلك الجزء ٣، الانتباه.

## الصورة الكاملة: ثلاثة أعداء، وثلاث قوى

الأعداء الثلاثة يعملون معًا، وكل واحد يغذّي الآخر. وكل قطعة من هذه الرسالة قوّة تهزم واحدًا منهم.

القطعة ١ · الغنى

### العدوّ: عين النقص

✕ ننظر إلى ما ينقصنا. فتولد الأعذار، ونقاتل الظلال.

✓ **القوّة: الغنى. أبصِر ما عندك.**

↓ وإذا صدّقنا أننا لا نملك شيئًا، لم نقرّر.

القطعة ٢ · القرار

### العدوّ: ترك العمل

✕ لا نُعطي ما عندنا عملًا. فيفسد في صمت: الاضطراب (الإنتروبيا).

✓ **القوّة: القرار. أعطِه عملًا اليوم.**

↓ وهذا الاضطراب يدخل حتى إلى الرأس.

القطعة ٣ · الانتباه

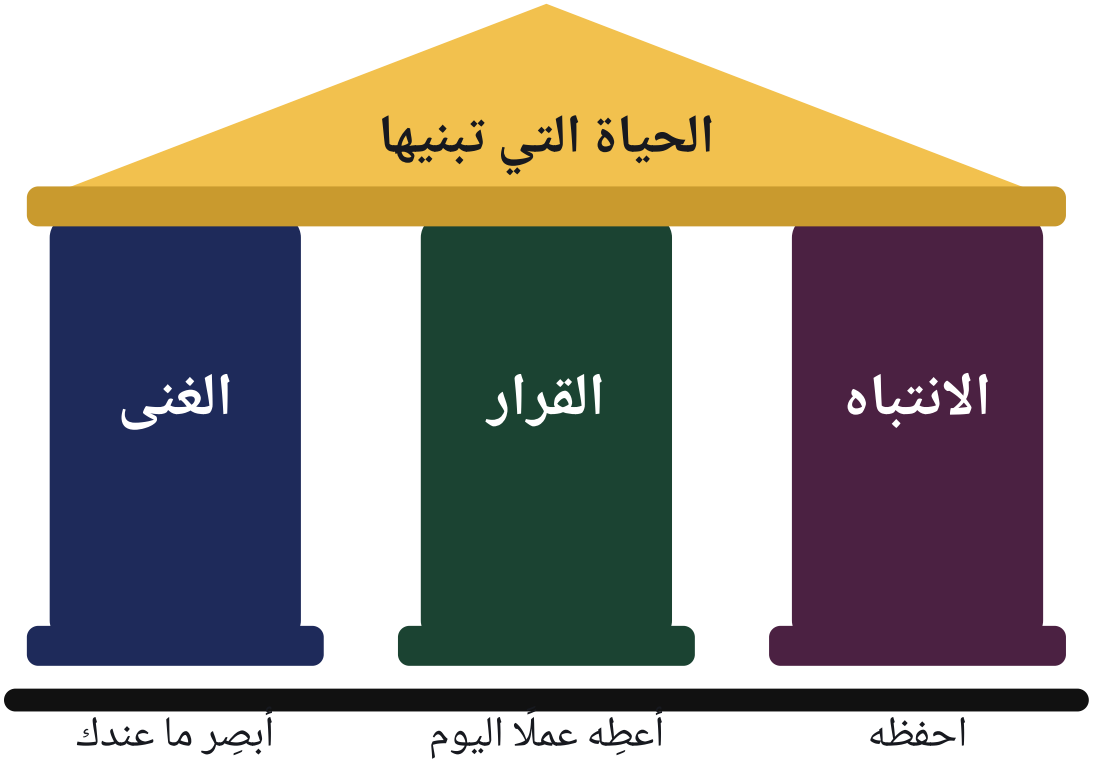
### العدوّ: الانتباه المشتَّت

✕ العقل الذي لا يُوجَّه يتشتّت ويتسرّب، قطرة قطرة.

✓ **القوّة: الانتباه. احفظ انتباهك.**

**دائرة الأعداء:** إذا تشتّت الانتباه عدنا ننظر إلى ما ينقصنا، ويبدأ الفخّ من جديد.

### ثلاث قوى، بناء واحد




**أنت هنا: الجزء ١. والقطعتان الأخريان تُكملان الصورة.**

## ابدأ اليوم: ثلاث خطوات

١ تعلّم شيئًا جديدًا كل يوم، ولو لثلاثين دقيقة.

٢ اكتب عشرة أشياء تملكها اليوم، وكيف يمكن لكل منها أن يُثمر لك.

٣ اخطُ خطوة صغيرة نحو هدفك اليوم، بلا عذر.

## الاختيار ليس قرارًا

> **ثمّة فرق بين أن تختار وأن تقرّر.**
> **اتّخذ قرارك الآن.**

رؤية الغنى الذي عندك بداية فحسب.

والقرار أن تختار أمرًا واحدًا من بين أمور كثيرة، وتترك غيره، ثم تثبت عليه لأنك فهمتَه. والجزء ٢ يشرح هذا بتفصيل.

للإنسان قدرة على أن يصمّم حياة استثنائية ويبنيها ويعيشها، **إن آمن فقط بأن ذلك ممكن**.

## هل أنت مستعدّ لتغيير نظرتك والبدء في رؤية وفرة الفرص التي تحيط بك؟

لعلّ من تحبّه عالق اليوم، يلوم الحكومة أو الراتب أو قلّة رأس المال، دون أن يعلم أن لعدوّه الحقيقي اسمًا. **وأنت الآن تعرفه.** والمعرفة هي الثروة الوحيدة التي تزداد حين تُعطيها.

---


لأصحاب الأعمال والمؤسسات

### لا تستطيع أن تنتفع بما لا تراه.

كثير من المؤسسات وفرتها مشتّتة: المال في دفتر، والناس في دفتر آخر، والمهارة في رأس شخص واحد. النظام الكامل يُريك ما عندك، في مكان واحد.

تعليمك، وتجارتك، وأهلك: نظام واحد.

اطّلع على النظام الكامل ←

## شارك هذه الرسالة

إن نفعتك هذه الرسالة، فأرسلها إلى غيرك شكرًا للكاتب.

تلك هي الخطوة الأولى في إزالة الجهل عمّن تهتمّ لأمرهم.

**شاركها في مجموعات العائلة والعمل والأصدقاء.**

هذا الجزء قطعة واحدة من الصورة الكاملة. لقد أبصرتَ الوفرة التي بين يديك. الجزء ٢ يُريك لماذا لا تتركها نائمة؛ والجزء ٣ كيف تحفظها.

---


كتبها

**Mohd Asaa Khamis**



شريك مؤسس، وأخصائي التحول الرقمي

WhatsApp: MOHD · 0742 537 555

director@motech.co.tz


**المصادر**


١. المعلّم Julius K. Nyerere: أعداء الأمّة الثلاثة (الفقر والجهل والمرض)، منذ استقلال تنجانيقا، ١٩٦١.

٢. قول قديم، يُنسب كثيرًا إلى الفيلسوف سينيكا.

٣. دراسات عن هذه الأماكن: بساتين البنّ والموز في كليمنجارو والشباب المنتقلون إلى المدن (FAO؛ IIED)؛ الأفوكادو والأشجار في Njombe و Iringa (AJEMPR؛ International Journal of Forestry Research، ٢٠٢١)؛ البنّ في Mbinga (Rural Planning Journal؛ القرنفل والهجرة من Pemba (Zahor، ٢٠٠٩؛ Hamad، ٢٠٢٣).


---


© جميع الحقوق محفوظة. MOHD Technologies.